

الفصل السادس

الإدمان : أسبابه وطرق علاجه

- تعريف ظاهرة الإدمان.
- الاعتماد العقاقيرى Drug dependence
- أسباب الإدمان وأضراره
- الفروق بين الجنسين فى الأسباب المؤدية للإدمان
- الأضرار التى تنجم عن تعاطى المخدرات
- سبل الوقاية والعلاج والمكافحة

obeikan.com

الإدمان: أسبابه وعلاجه Drug addiction

دراسة ميدانية

تعريف ظاهرة الإدمان:

إدمان المخدرات أو العقاقير أو الاعتمادية Drug addiction or

dependence تعرفه منظمة الصحة العالمية (١٩٥٠) بأنه :

حالة من التخدير الوقتي أو المزمّن، تضر الفرد والمجتمع، يحدثها الاستهلاك المتكرر للعقار أو المخدر الطبيعي أو المركب صناعيًا. وتتمس بالرغبة الغالبة أو الحاجة القهرية إلى الاستمرار في تعاطي المخدر والحصول عليه بأية وسيلة، والميل إلى زيادة الجرعة والاعتماد نفسيًا وأحيانًا بدنيًا على آثار العقار أو المخدر. وعندما يكون هناك اعتماد بدني على المخدر فإن الحرمان منه يؤدي إلى أعراض معينة هي أعراض الامتناع أو الحرمان من تعاطي العقار. وإدمان المخدرات عرض أساسي في الشخصية، وقد يحدث إدمان المخدرات دون أن يوجد ذهان أو عصاب. والإدمان الفسيولوجي الحقيقي معناه أن فسيولوجية الجسم قد تغيرت تمامًا بالتعاطي المتكرر للمخدر (الحفني، عبد المنعم، ١٩٩٤ : ص ٢٤١).

وقد يكون الإدمان سيكولوجيًا وهو تكوين عادة قوية جدًا تستبد بالمريض وترغمه على التعاطي. وهناك مخدرات طبيعية وأخرى مصنعة أو مركبة، ويلزم زيادة الجرعة "باستمرار" لإحداث نفس التأثير بعد تعود الجسم عليه.

ولقد عرّفت هيئة الصحة العالمية الإدمان أو الاعتماد بأنه حالة نفسية وعضوية تنتج من تفاعل الفرد مع العقار. ومن نتائجها ظهور خصائص تتسم بأنماط سلوكية مختلفة، تشمل دائمًا الرغبة الملحة في تعاطي العقار بصورة مستمرة أو دورية للشعور بآثاره النفسية والعضوية المرغوبة، ولتجنب الآثار المهددة والمولمة التي تنتج من عدم توافره. وقد يدمن المتعاطي على أكثر من مادة واحدة. والأنواع التي

تحدث إدماناً هي الكحوليات والمخدرات مثل الأفيون ومشتقاته والكوكايين والحشيش والعقاقير المختلفة المنشطة والمطمئنة والنومة.

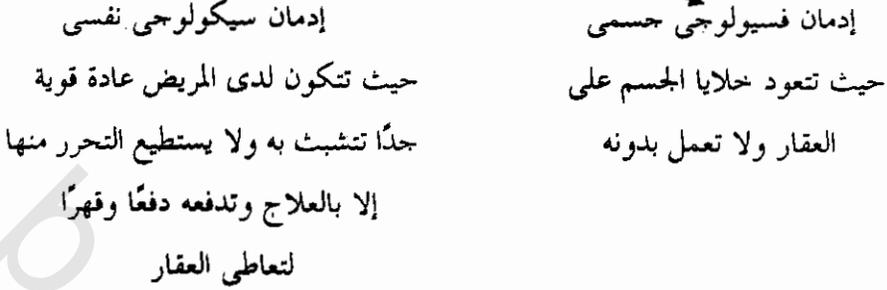
وخصائص الإدمان هي الرغبة الملحة في الاستمرار على التعاطي والحصول عليه بأى وسيلة، وزيادة الجرعة بصورة متزايدة لتعود الجسم على العقار والاعتماد النفسى والعضوى عليه، والتعود على العقار يزيد الرغبة في الاستمرار على تعاطيه لما يسببه من شعور بالراحة، ولتحقيق اللذة وتجنب الشعور بالقلق والألم. ويحدث تعود الجسم، بحيث تظهر على المتعاطي اضطرابات عضوية ونفسية شديدة عند امتناعه عن تناول العقار فجأة. ومن ثم فإن علاج الإدمان يتطلب رعاية طبية مكثفة ومستمرة لفترة من الوقت داخل إحدى المستشفيات المتخصصة، حسب طبيعة العقار وشدة الإدمان لإمكان علاج آثار انسحاب تأثير العقار من جسم المدمن وعلاج حالته النفسية التي أدت به إلى الاعتماد على أسلوب دفاعى خارجى بديل لفشل دفاعات الذات في وضع حلول ملائمة (طه، فرج عبد القادر وآخرون، ١٩٩٣ : ص ٦٥).

فالإدمان عادة لا يمكن ضبطها، ولها صفة قسرية، ومثالها إدمان المخدرات (عاقل، فاخر، ١٩٨٥ : ص ١٤).

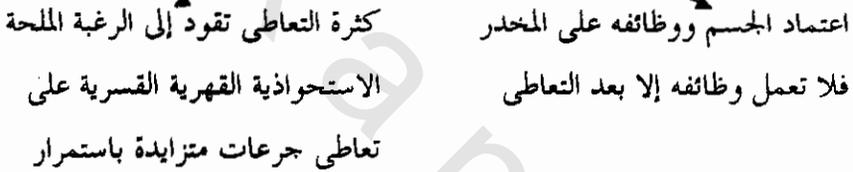
فالتعاطي يصبح سلوكاً قهرياً قسرياً إجبارياً ويجد الفرد نفسه مساقاً له ولا يستطيع الإمساك عنه أو الامتناع التطوعى عن التعاطي. والإدمان عادة مرضية تتمثل في تعاطي المواد السامة أو المنشطة أو المهدئة. ومن آثار تناولها الرغبة الملحة في مواصلة الفرد لاستهلاكها والميل إلى زيادة كمياتها وتبعية متعاطيها النفسية والجسمية لها (سالمى، عبد الحميد، وخالد، نور الدين، ١٩٩٨ : ص ٢٠).

فالتعاطي يؤدي إلى اعتماد الجسم على العقار ويعجز الجسم عن أداء وظائفه ما لم يتلقى العقار المخدر، وكثرة التعاطي تزيد من قدرة احتمال الجسم على مزيد من التعاطي، ومن ثم يضاعف المريض الكمية التي يتعاطها باستمرار مما قد يعرضه للتسمم أو الوفاة.

فالإدمان نوعان



التعاطى يؤدي إلى



والاعتماد العقاقيرى Drug dependence :

عبارة عن الاعتماد على العقاقير drugs وهى مجموعة من المواد الكيميائية المصنعة، ويسبب بعضها الهدوء والاسترخاء والنوم، وهى تؤخذ على شكل أقراص أو سائل أو حقن، وتستعمل تحت إشراف طبي واستعمالها بدون إشراف طبي يؤدي بسرعة إلى ظاهرة الإدمان، كما تستعمل المنشطات، وهى عقاقير تسبب النشاط الزائد وكثرة الحركة وعدم الشعور بالتعب. وتستعمل العقاقير النفسية وفقاً لتقسيمها إلى الآتى :

١- مهدئات عظمى : تستخدم فى علاج الأمراض العقلية وبعض الحالات العصائية أى النفسية.

٢- المهدئات الصغرى : وهى تزيل القلق النفسى والتوتر دون أن تسبب النوم واستمرار تعاطيها من غير الإشراف الطبي يؤدى إلى الإدمان.

٣- المنومات : وهى عقاقير تسبب النوم فى جرعات بسيطة ومحددة وقابليتها لإحداث الإدمان عالية ومرتفعة إذا ما استخدمت دون توجيه وإشراف طبي دقيق.

٤- مضادات الاكتئاب : وهى تستخدم فى علاج حالات الاكتئاب العصبية والذهانية أى المرض النفسى والمرض العقلى.

٥- المنبهات النفسية واستخدامها محدد وتستخدم فى بعض الحالات العضوية وخاصة حالات توقف نمو خلايا المخ لتنبية المراكز. وهى تسبب الإدمان إذا استخدمت بدون إشراف طبي، وبعضها يستخدم فى جلسات التنفيس (التفريغ النفسى) وهو طريقة من طرق العلاج النفسى حيث يسمح للفرد بأن يفرغ ويصرف ما يوجد لديه من شحنات انفعالية حيصة. (طه، فرج عبد القادر وآخرون، ١٩٩٣ : ص ٤٩٢).

والاعتماد على العقاقير Drug dependence يحدث من جراء تعاطى مجموعة من المخدرات تشمل المخدرات مسببة الإدمان، بالإضافة إلى المهدئات والمنومات والمنشطات، وفى الوقت الحاضر يميل العلماء إلى استخدام مصطلح الاعتماد على العقاقير بدلاً من مصطلح الإدمان أو تكوين عادة الإدمان. حيث يشعر المريض برغبة ملحة وقوية ومرضية وقهرية أو قسرية إجبارية للاستمرار فى التعاطى. وقد تنجم هذه الرغبة إما من الشعور بالرغبة فى التجربة أو الإحساس بالمخدر أو لتحاشى الآلام والأوجاع الناجمة عن منعه من التعاطى.

الاعتماد ينجم من

الرغبة فى تحاشى الألم

الرغبة فى مذاق التجربة

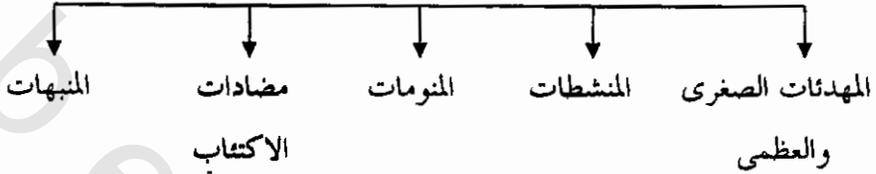
والاعتمادية قد تكون

اعتمادية سيكولوجية أى نفسية

اعتمادية فسيولوجية

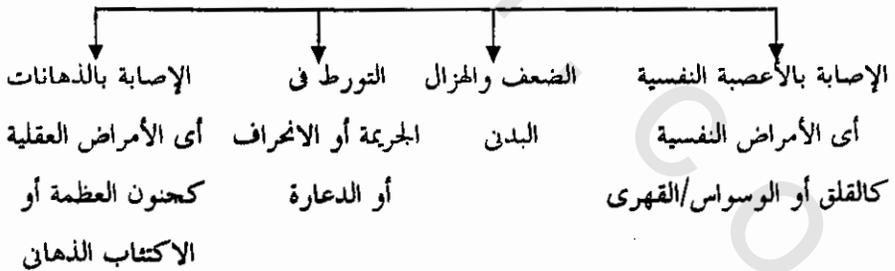
(الحفنى، عبد المنعم، وآخرون، ١٩٩٤ : ص ٢٤٢)

فالعقاقير ذات الأثر النفسى يمكن تقسيمها إلى :



وتعاطى أى منها يشكل خطراً ما لم يكن تحت الإشراف الطبي، حتى لا يسبب كثرة تعاطيه واستمرار التعاطى إدمان المريض له، ومن ثم يصبح فى حاجة إلى مضاعفة حجم الجرعات باستمرار، وتكمن خطورة إدمان التعاطى فى تكوين عادة الاحتمالية أى زيادة قدرة الجسم على تحمل مقادير كبيرة من المخدر باستمرار حتى يحدث له حالة التخدير المطلوبة. وتعرف هذه الحالة باسم "الاحتمالية".

التعاطى قد يقود إلى



ظاهرة الاحتمالية Tolerance :

الجسم يكون قدرة على تحمل كميات كبيرة من العقار، ولذلك يتطلب المزيد من الجرعات لإحداث نفس التأثير التخديرى. ومن الخطورة بمكان أن هناك الآن بعض المخدرات المستحدثة التى تؤدى إلى الإصابة بالإدمان والاحتمال من

أول تعاطى، أى من أول جرعة، حيث تنمو فى المريض هذه القدرة بسرعة فائقة، كما يحدث بالنسبة لبعض أنواع من الهيروين. وقد يؤدى احتمال مخدر معين إلى تكون احتمال لكل عائلة هذا المخدر كالأفيون ومشتقاته تصبح الاستجابة ضعيفة لتعاطى نفس الكمية من المخدر من جراء تكرار التعاطى. الجرعات الصغيرة تصبح غير كافية. فكلما زاد التعاطى قل تأثير المخدر، لذلك يضاعف المريض من جرعاته (Reber, S., 1995 : 802) وقد يعرضه ذلك للوفاة.

الأعراض الانسحابية Withdrawal Symptoms :

أو أعراض المنع Withdrawal Symptoms :

أى الأعراض التى تتجم عن منع تعاطى العقار المخدر أو الكحوليات وسحبها من متناول المريض، وهى عبارة عن أعراض الانقطاع عن تعاطى المخدرات، بمنعها أو الامتناع عنها. وتختلف من مخدر إلى آخر، فهى فى حالة إدمان الأفيون ومشتقاته مثلاً عبارة عن عرق مفرط، وفقدان للشهية، واكتئاب، والشعور بالهلاك المحدث واضطراب فى درجة حرارة الجسم، وقىء وإسهال وتشنجات وارتجافات وهلوسة وهذيان، وتصل الأعراض إلى أقصى حالاتها فى اليوم الرابع من الانقطاع عن تعاطى العقار (الحفى، عبد المنعم، ١٩٩٤ : ص ٩٦٩).

وقد يشعر المريض بآلام شديدة وتقلصات والتواءات فى جسمه، ويشعر بالصداع ويعجز عن التركيز. ويعانى المريض من الهلاوس وهى مدركات حسية سمعية وبصرية وشمية وذوقية ولمسية لأشياء غير موجودة فى عالم الحقيقة والواقع لا وجود لها إلا فى خيال المريض وأوهامه. فقد يرى الأفاعى والزواحف تسير على حوائط الغرفة التى يقيم فيها، وكذلك يعانى من الضلالات أو الهذات وهى عبارة عن أفكار خاطئة يتوهم المريض فى صحتها كأن يعتقد أنه نابليون أو هتلر، أو أن جسمه أصبح مفرغاً وأن جسمه يفرز سموماً توجد فى جوفه، أو أن جسمه أصبح عرضة للكسر لأنه مصنوع من الزجاج، أو أن كتفه الأيسر أصبح أعلى من كتفه الأيمن وهكذا.

دراسة ميدانية حول أسباب الإدمان وأضراره وسبل الوقاية منه

أراد الباحث إلقاء الضوء على ما يدور في أذهان مجموعة من شباب الجامعة من طلاب كلية الآداب بجامعة الإسكندرية حول الأسباب التي تدفع، في نظرهم، الفرد نحو الإدمان والتعاطي للخمر والمخدرات، وخاصة في ظل زيادة انتشار مخدر البانجو، ورخص ثمنه وسهولة الحصول عليه. وكذلك استهدفت هذه الدراسة الميدانية المبسطة التعرف على الأضرار الصحية والاجتماعية والأسرية والاقتصادية والأمنية والأخلاقية التي تنجم عن التعاطي والإدمان. والمعروف أن الإدمان يؤدي إلى تدمير الصحة، وضياع المستقبل، وتحطيم الأسرة، وفقدان المدمن لوظيفته ومكانته الاجتماعية، وقد يؤدي الإدمان إلى فقدان وظيفته أو إلى السجن أو الوفاة. فالإدمان، ولا شك، ظاهرة اجتماعية أو آفة اجتماعية خطيرة، أو مرض اجتماعي بالغ الخطورة، وخاصة بعد أن امتد خطره على أطفال في سن الزهور ولحق أبناء الطبقات الاجتماعية العليا، وبعد أن تفشى في أوساط جماعات هامة كالقنانين وأبناء الذوات والحرفيين الذين تجرى الأموال الزائدة في أيديهم، نتيجة لانقلاب هرم الأجيال. كما استهدفت هذه الدراسة الميدانية التعرف على سبل الوقاية والعلاج كما يدركها أفراد العينة المشاركة في الدراسة، مما يكشف عن وعيهم بهذه الأساليب وتلك المناهج.

واعتمدت الدراسة الميدانية على عينة من الشباب الجامعي بلغ قوامها ٣٦٠ طالبًا وطالبة مناصفة بين الذكور والإناث، من طلاب الفرق الأربع وطلاب الدراسات العليا بالجامعة. ووجهت إليهم الدراسة الأسئلة مفتوحة النهاية الآتية، بقصد إتاحة الحرية للمشاركة للتعبير الحر الطليق وبأسلوبه عن هذه الظاهرة الخطيرة من حيث أسبابها وأضرارها وطرق الوقاية منها :

- ١- في نظرك ما هي الأسباب التي قد تدفع الفرد إلى التعاطي وإلى الإدمان ؟
- ٢- ما هي الأضرار المختلفة التي ترى أنها تنجم عن التعاطي والإدمان ؟
- ٣- ماذا تقترح للوقاية من الوقوع في مستنقع الإدمان ؟

وافترضت الدراسة أن هذه الأسباب سوف لا تتركز في سبب واحد، وإنما في مجموعة متعددة من الأسباب النفسية والاجتماعية والعقلية والأسرية والاقتصادية والجسدية، وأن هذه الأسباب تتفاوت في مبلغ أو مقدار شدتها أو تكرارها، وكذلك افترضت الدراسة أن أضرار الإدمان والتعاطى شاملة وتهدد وتهدم كل عناصر شخصية المدمن، وأسرته، ووظيفته، وأخلاقياته، ومكانته الاجتماعية، فضلاً عما تلحقه بالاقتصاد القومي، وبجالة الأمن وحركات التهريب والترويج والاستزراع والجلب والتصنيع، إلى جانب ما ينفق من أموال وطاقات على علاج حالات الإدمان، فضلاً عن ارتباط الإدمان بالجريمة والدعارة.

وافترضت الدراسة وعى المشاركين بأساليب الوقاية المتعددة التي تؤدي إلى الوقاية من التعرض لأخطار التعاطى والإدمان، وأن هذه الأساليب متعددة ومتنوعة وتمتاز بالشمول، ولا تقتصر على مؤسسة واحدة كالأسرة أو المؤسسة الشرطية، وإنما هي رسالة وطنية مجتمعية يسهم فيها كل أبناء المجتمع ومختلف مؤسساته بما في ذلك الفرد نفسه، وما يتوفر لديه من الثقافة والوعى والعلم واليقظة والخلق القويم. ومن تساؤلات الدراسة ما يلي :

- ١- هل يدرك المشاركون الأسباب الحقيقية التي تدفع للإدمان أو التعاطى، وتلك العوامل التي تسهل وتمهي، أو ترشح الشاب كى يصبح مدمناً ؟
- ٢- هل يدرك المشاركون في الدراسة مبلغ خطورة الإدمان على الصحة والأخلاق والاقتصاد والأسرة والمجتمع والمكانة الاجتماعية، وأنه عادة مدمرة ومخترمة لآمال الشباب ولطموحات المجتمع، وأن فيه تبيد للطاقة وللإقتصاد القومي، وأنه يجر صاحبه للجريمة والانحراف والضياع وقد يؤدي إلى الوفاة ؟
- ٣- هل يدرك المشاركون الأساليب والوسائل والخطط والمناهج التي يمكن اتباعها للوقاية من الوقوع في بئر الإدمان السحيق، وإلى أى مدى تعد اقتراحاتهم عملية وواقعية وقابلة للتطبيق، وكيف أنها متنوعة وشمولية، وتفصح الطريق أمام الجميع

كی یدلی كل منهم بدلوه حسب إمكاناته وقدراته وظروفه فی علاج هذه المشكلة الخطيرة. فالوقاية رسالة وطنية ومجتمعية مقدسة، وخاصة فی هذه الأيام العصبية التي تتعرض فيها أمتنا لكثير من التهديدات والأخطار والأطماع والتحديات، مما يتطلب الصمود والتحدى وبناء القوة العلمية والإيمانية والأخلاقية والوطنية وإذكاء الشعور الوطني والحماسة الوطنية، وغرس القيم العربية والوطنية بدلاً من تعرض الشباب للهلاك والدمار المحقق.

جدول رقم (١)

یوضح استجابات أفراد عينة البحث حول مرنیاتهم عن الأسباب التي تؤدي إلى تعاطی أو إدمان الخمر أو المخدرات، تكرارات ونسب مئوية.

ن = ٣٦٠ فرد مرتبة حسب قوة تكرارها

الفرق الجنسین	الإناث		الذكور		العينة كلها ن = ٣٦٠		أسباب التعاطی
	%	ن	%	ن	%	ن	
١١,١	٥٥,٦	١٠٠	٦٦,٧	١٢٠	٦١,١	٢٢٠	١- البطالة وعدم تواجد فرص عمل للشباب يدفعهم لتناول الخمر والمخدرات برغبة أنهم ينسون المشاكل
٣٣,٣	٤٤,٤	٨٠	١١,١	٢٠	٢٧,٨	١٠٠	٢- قلة الوعي الديني والزراعة السيئة في قلوبهم تجاه الدين
٢٥,٦	٢,٢	١٠	٢٧,٨	٥٠	١٦,٧	٦٠	٣- الظروف الاقتصادية التي يمر بها والمشاكل التي يعاني منها
صفر	٥٠	٩٠	٥٠	٩٠	٥٠	١٨٠	٤- أصدقاء السوء ورفقاء السوء يدفعونهم إلى التهلكة
٢٢,٢	٣٣,٣	٦٠	١١,١	٢٠	٢٢,٢	٨٠	٥- النقود الزائدة التي تكون في أيدي الشباب تدفعهم إلى التجربة والتقليد لبعض رفقاء السوء
٢٢,٢	٣٣,٣	٦٠	١١,١	٢٠	٢٢,٢	٨٠	٦- الحالة الاجتماعية والاقتصادية المزرية التي تدفع الشباب للإدمان بحجة الرغبة في النسيان

الفرق بين الجنسين	الإناث		الذكور		العينة كلها ن = ٣٦٠		أسباب التعاطي
	%	ن	%	ن	%	ن	
٣٣,٣	٤٤,٤	٨٠	١١,١	٢٠	٢٧,٨	١٠٠	٧- ضعف الشخصية وحب الاستطلاع والتحرية بغير وعى
-	١١,١	٢٠	١١,١	٢٠	١١,١	٤٠	٨- الاستهتار والتهور ووجود مشاكل عائلية كثيرة
-	١٦,٧	٣٠	١٦,٧	٣٠	١٦,٧	٦٠	٩- الفراغ وعدم ملء الفراغ بما يفيد الشباب
-	١١,١	٢٠	١١,١	٢٠	١١,١	٤٠	١٠- التشنفة الاجتماعية المزيلة والضعيفة
١١,١	٢٢,٢	٤٠	-١١,١	٢٠	١٦,٧	٦٠	١١- المرور بأزمة نفسية أو مشكلة صعبة لا يستطيع نسيانها في الواقع
٢,٢	١٢,٢	١١	١٠	١٨	١١,١	٤٠	١٢- انفصال الأم والأب أو وفاة أحدهما وانشغال الآخرين كل بمصلحته فقط ونسيان الأبناء ومشكلاتهم
٢٢,٢	٣٣,٣	٦٠	١١,١	٢٠	٢٢,٢	٨٠	١٣- سوء تربية الأبناء على السدين والتقرب إلى الله سبحانه وتعالى
-	٥,٦	١٠	٥,٦	١٠	٥,٦	٢٠	١٤- ضعف الإرادة والشخصية أمام المخدرات والخمور
-	٥,٦	١٠	٥,٦	١٠	٥,٦	٢٠	١٥- عدم نشأة الطفل على السدين والتدين والإسلام والمواظبة على الصلاة، فالصلاة تهذب وتحسن من الخلق
١١,١	١٦,٧	٣٠	٥,٦	١٠	١١,١	٤٠	١٦- إغفال الآباء والأمهات عن أبنائهم فهم يخرجون ويدخلون في أوقات متأخرة من الليل ولا يسألهم أحد عن المكان الذي كانوا فيه وكيف قضى هذا الوقت
-	٥,٦	١٠	٥,٦	١٠	٥,٦	٢٠	١٧- ترويع بعض الأفكار الخاطئة عن الآثار الإيجابية التي قد يحصل عليها الفرد من خلال تعاطي المخدرات والخمور كأثره المزعوم على تقوية الجنس

الفرق بين الجنسين	الإناث		الذكور		العينة كلها ن = ٣٦٠		أسباب التعاطي
	%	ن	%	ن	%	ن	
-	٥,٦	١٠	٥,٦	١٠	٥,٦	٢٠	١٨- التذليل الزائد للطفل ينمي عنده روح الانحراف والاتجاه ناحية الترف
٢٧,٧	٥,٦	٢٠	٣٣,٣	٦٠	٢٢,٢	٨٠	١٩- التقليد الأعمى للأصدقاء وهذا ناتج عن نقص وقصور في الفرد
-	٥,٦	١٠	٥,٦	١٠	٥,٦	٢٠	٢٠- غياب الرقابة الأسرية الصارمة أو المدققة
-	٥,٦	١٠	٥,٦	١٠	٥,٦	٢٠	٢١- بعض المشكلات الأسرية التي تكون ناتجة عن التفكك الأسري
-	٥,٦	١٠	٥,٦	١٠	٥,٦	٢٠	٢٢- بعض الأشخاص الذين ليس لديهم أمانة أو شرف ويرغبون في الشراء السريع وذلك عن طريق إدخال مواد مخدرة إلى البلاد وبيعها للشباب
-	٥,٦	١٠	٥,٦	١٠	٥,٦	٢٠	٢٣- عدم وجود هدف واضح للشباب
-	٥,٦	١٠	٥,٦	١٠	٥,٦	٢٠	٢٤- كثرة السكان وقلة الدخل
-	٥,٦	١٠	٥,٦	١٠	٥,٦	٢٠	٢٥- غياب أحد الأبوين أو كلاهما أو غياب دور أى منهما على الرغم من وجوده
٥,٦	١٣,٩	٢٥	٨,٣	١٥	١١,١	٤٠	٢٦- التفكك الأسري وعدم رعاية الشباب من ناحية الأسرة

الأسباب المؤدية للتورط في الإدمان :

تكشف البيانات الواردة في جدول رقم (١) عن تنوع هذه الأسباب، وتبين شدتها وذلك من منظور عينة المشاركين :

فأكثرها على الإطلاق عامل "البطالة وعدم تواجد فرص عمل للشباب يدفعهم لتناول الخمر والمخدرات برغبة أنهم ينسون المشاكل"، وبلغت نسبة تكرار هذا العامل من مجموع العينة (١, ٦١%) .

على حين كان أصغر الأسباب إقراراً من جانب عينة المشاركين هو أكثر من عامل حصل على نفس المقدار من التكرارات أى من التأكيد وهى:

١- ضعف الإرادة فى الشخصية أمام المخدرات والخمور % ٥,٦

٢- عدم نشأة الطفل على الدين والتدين والإسلام والمواظبة على

الصلاة فالصلاة تهذب وتحسن من الخلق % ٥,٦

٣- ترويج بعض الأفكار الخاطئة عن الآثار الإيجابية التى قد يحصل

عليها الفرد من خلال تعاطى المخدرات والخمور كأثرها المزعوم

على تقوية الجنس % ٥,٦

٤- التدليل الزائد للطفل ينمى عنده روح الانحراف والاتجاه ناحية الترف % ٥,٦

٥- غياب الرقابة الأسرية الصارمة والمدققة % ٥,٦

٦- بعض المشكلات الأسرية التى تكون ناتجة عن التفكك الأسرى % ٥,٦

٧- بعض الأشخاص الذين ليس لديهم أمانة أو شرف يرغبون فى

الثراء السريع وذلك عن طريق إدخال مواد مخدرة إلى البلاد

وبيعها للشباب % ٥,٦

٨- عدم وجود هدف واضح لدى الشباب % ٥,٦

٩- كثرة السكان وقلة الدخل % ٥,٦

١٠- غياب أحد الوالدين أو كلاهما أو غياب دور أى منهما

على الرغم من وجوده % ٥,٦

وهى أسباب هامة رغم قلة تأكيدها من قبل المشاركين، وتتناول ضعف

إرادة الشباب، وضعف شعوره الدينى، ووجود أفكار خاطئة عن تأثير المخدرات،

والدلع أو التدليل الزائد عن الحد، وغياب الرقابة الأسرية والتفكك الأسرى، أو

ما يعرف باسم "البيوت المحطمة"، ووجود بعض التجار الذين ينعدم عندهم الضمير

الأخلاقي فيغترون بالشبان، وشعور الشباب بالضياع وعدم وجود أهداف واضحة

أمامه يسعى لتحقيقها، كما كان الأمر قديماً حين كان الشباب المصرى كله يتجه نحو تحقيق الجلاء وطرده الاستعمار الإنجليزي. ومن هذه العوامل الزيادة السكانية، وغياب أحد الوالدين أو كليهما. وهى أسباب واقعية ويمكن التصدى لها وعلاجها، وتكشف عن وعى دقيق لدى الشباب بهذه المشكلة.

أما أكثر الأسباب إقراراً من جانب المشاركين فكانت كما يلى :

١- البطالة	٦١,١٠ %
٢- أقران السوء	٥٠ %
٣- قلة الوعى الدينى	٢٧,٨ %
٤- ضعف الحالة الاقتصادية	٢٢,٢ %
٥- كثرة المصروف اليومى فى يد الشباب	٢٢,٢ %
٦- سوء تربية الأبناء	٢٢,٢ %
٧- التقليد الأعمى	٢٢,٢ %
٨- الفراغ	١٦,٧ %
٩- الأزمات النفسية	١٦,٧ %

فالبطالة تحتل مكان الصدارة فى نشأة ظاهرة الإدمان، لما يتبعها من شعور بالفراغ والضياع واليأس والضعف والسخط والتبرم والضحك وانعدام القيمة، وضعف الدور الذى يفترض أن يؤديه الفرد. فالبطالة رأس المفاسد الاجتماعية، ولذلك تسعى الدولة مشكورة لإيجاد فرص عمل مناسبة للشباب لارتباطها بالإدمان وبالجريمة والجنوح والتطرف والإرهاب.

وتشير الدراسة إلى عوامل هامة أخرى فى التورط فى الإدمان، من ذلك معاشره أقران السوء أو أصدقاء السوء الذين يشكلون خطورة بالغة على الأطفال والمراهقين الأسوياء، حيث يميلون إلى تقليد السلوك المنحرف والانصياع لضعفوط جماعة الأنداد أو الزملاء، ويضطر الشباب إلى مجاراتهم فى مضمار الفساد والانحراف

والضياع. وهنا يبرز دور الأسرة في الإشراف على اختيار الطفل لأصدقائه ومراقبته باستمرار.

ومن العوامل بالغة الأهمية ضعف الشعور الديني أو السوازع الديني، لأن الدين هو خير عاصم من الزلل ومن الخطأ ومن البغي والضلال والانحراف، وفيه الحماية والسعادة في الدنيا والآخرة. وهو من أقوى عوامل الضبط الاجتماعي بل إنه أقوى من القانون الوضعي.

والعجيب أن قلة المصروف اليومي لا يقل ضررها عن زيادته عن الحد. فوجود المال في يد الشباب، سواء أكان طالباً أو عاملاً حرفياً أو فناناً، يدفعه إلى تجربة مذاق المخدر، وكذلك الفقر والعوز والحمران قد يدفعه إلى نفس السلوك، ولذلك فإن خير الأمور الوسط.

والأمراض والأزمات والصراعات والاضطرابات النفسية إذا لم تعالج قد تدفع صاحبها إلى التعاطي، ومن ثم الإدمان. وإذا ما تعاطى، فإن هذه الأمراض تزداد عنده. فهناك علاقة سببية دائرية بين الأمراض والإدمان.

الأمراض ← قد تقود إلى الإدمان
والإدمان → يقود إلى الأمراض

فهناك علاقة تفاعل بين الأمراض والإدمان. ولذا يتعين الحماية منهما معاً.



الفروق بين الجنسين في الأسباب المؤدية للإدمان :

يكاد يتفق الجنسان في تقديرهما للأسباب التي تدفع للإدمان، وقد يرجع ذلك لتشابه المستوى الثقافي والتعليمي أو المستوى الجامعي بالنسبة للذكور والإناث، ونشر الوعي الثقافي بخطورة ظاهرة الإدمان بالنسبة للطرفين، ولذلك يتفق الجنسان في كثير من متغيرات البحث وخاصة فيما يلي :

- ١- الاستهتار والتهور.
 - ٢- الفراغ.
 - ٣- ضعف التنشئة الاجتماعية للطفل والمراهق والشباب.
 - ٤- ضعف الشخصية والإرادة.
 - ٥- عدم النشأة على الدين.
 - ٦- وجود أفكار خاطئة عن تأثير المخدرات على الجنس.
 - ٧- التدليل الزائد.
 - ٨- غياب الرقابة الأسرية.
 - ٩- المشكلات الأسرية.
 - ١٠- وجود التجار والمروجين.
 - ١١- عدم وجود هدف واضح لدى الشباب.
 - ١٢- غياب أحد الوالدين أو كليهما.
- وتكشف هذه المساواة عن تقارب ثقافي، وتقارب في التنشئة الاجتماعية، وفي نشر الوعي بخطورة الإدمان بين كل من الإناث والذكور. فهناك إجماع في الإحساس بخطورة المخدرات على شباب المجتمع وعلى مستقبله وعلى صحته وتقدمه ونجاحه.

ولقد لوحظ زيادة درجات الإناث زيادة ملحوظة في العوامل السببية الآتية:

- ١- قلة الوعي الديني.
- ٢- كثرة النقود في يد الشباب.
- ٣- سوء الحالة الاجتماعية.
- ٤- ضعف الشخصية.
- ٥- وجود أزمة نفسية.
- ٦- سوء تربية الطفل.
- ٧- إغفال الآباء والأمهات.

فالأثنى أكثر إدراكًا لأحوال الأسرة التي قد تقود إلى التورط في الإدمان، وربما يرجع ذلك لقرىها من الأسرة ولدورها المستقبلى فى تكوين الأسرة وإنجاب الأطفال ورعايتهم فى وسط هذه الظروف الاجتماعية الخطيرة.

أما الذكور فزادت درجاتهم فيما يلى :

١- البطالة.

٢- سوء الظروف الاقتصادية.

٣- نزعة التقليد الأعمى.

فالذكور أكثر إدراكًا للأضرار الناجمة عن حالة البطالة وذلك لأن الشاب أكثر سعيًا للحصول على وظيفة لإعالة نفسه، وقد يكون مسئولاً أيضًا عن إعالة إخوته أو أهله. كذلك فإن الذكور يدركون أكثر من الإناث تأثير الظروف الاقتصادية السيئة وذلك لأن أعباء الشاب المالية أكثر من الأثنى، ولذلك فحاجته للمال أكثر. ومن العوامل التى يدركها الذكور أكثر من الإناث تأثير عامل التقليد الأعمى والمحاكاة لزملائه من أقران السوء الذين يتعاطون المخدرات أو الخمر.

جدول رقم (٢)

يوضح استجابات العينة عن الأضرار المختلفة التى تنجم عن تعاطى الخمر والمخدرات وعن إدمانها، تكرارات ونسب مئوية، ن = ٣٦٠ فردًا

مرتبة حسب قوة تكرارها

الفرق بين الجنسين	الإناث ن = ١٨٠		الذكور ن = ١٨٠		العينة كلها ن = ٣٦٠		الأضرار الناجمة عن الإدمان
	%	ن	%	ن	%	ن	
-	٣٣,٣	٦٠	٣٣,٣	٦٠	٣٣,٣	١٢٠	١- هلاك صحة الأفراد المتعاطين وقد تنتهى بالوفاة
-	٢٧,٨	٥٠	٢٧,٨	٥٠	٢٧,٨	١٠٠	٢- تدمير شباب مصر وتخطيم مستقبلهم
١,١	١١,٧	٢١	١٠,٦	١٩	١١,١	٤٠	٣- تدمير اقتصاد مصر وجميع نواحى الحياة وذلك بسبب فقدان شبابها وهم عمرة المجتمع وأمل المستقبل

تابع جدول رقم (٢)

الفرق بين الجنسين	الإناث ن = ١٨٠		الذكور ن = ١٨٠		العينة كلها ن = ٣٦٠		الأضرار الناجمة عن الإدمان
	%	ن	%	ن	%	ن	
١,١	٦,١	١١	٥	٩	٥,٦	٢٠	٤- تأخر الدولة في جميع نواحيها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والعلمية والعسكرية
١١,١	٣٣,٣	٦٠	٤٤,٤	٨٠	٣٨,٩	١٤٠	٥- انتشار الجريمة مثل السرقة والاختصاب والقتل
١,١	١٠,٦	١٩	١١,٧	٢١	١١,١	٤٠	٦- تفتى الرذائل وزيادتها مما يؤدي إلى الإصابة بأمراض خطيرة
-	٢٢,٢	٤٠	٢٢,٢	٤٠	٢٢,٢	٨٠	٧- تدمير الجهاز العصبي لدى المدمنين وخاصة خلايا المخ
٥,٥	١٣,٩	٢٥	١٩,٤	٣٥	١٦,٧	٦٠	٨- ضياع المستقبل وتدمير الحاضر
-	٥,٦	١٠	٥,٦	١٠	٥,٦	٢٠	٩- التصرف المشين للدرجة أن يصل المدمن إلى ضرب أو قتل أعز الناس مثل (أمه - زوجته - أبنائه - جدته)
٥,٥	١٣,٩	٢٥	١٩,٤	٣٥	١٦,٧	٦٠	١٠- تدهور الحالة العامة للأسرة والشخص المدمن
١١,٢	١٦,٦	٣٠	٢٧,٨	٥٠	٢٢,٢	٨٠	١١- عدم قدرة الفرد على العمل والإنتاج في المجتمع
٢٢,٣	٤٤,٤	٨٠	٢٢,٢	٤٠	٣٣,٣	١٢٠	١٢- التفكك الأسري وضياع أبنائهم في ملذات المخدرات
-	٥,٦	١٠	٥,٦	١٠	٥,٦	٢٠	١٣- تشفى أبناء يرون أبائهم يتناولون المخدرات والخمور فيقلدونهم بلورهم
٢,٢	١١,٢	٢٢	١٠	١٨	١١,١	٤٠	١٤- تدهور الدخل القومي في حالة انتشار تعاطي المخدرات
١,١	٦,١	١١	٥	٩	٥,٦	٢٠	١٥- زيادة ما تنفقه الدولة على علاج المدمنين وعلى مكافحة المخدرات
١,١	٥	٩	٦,١	١١	٥,٦	٢٠	١٦- عدم مواكبة التقدم والأزدهار في العالم بسبب تعاطي المخدرات
١,١	٦,١	١١	٥	٩	٥,٦	٢٠	١٧- ارتفاع معدلات الطلاق في المجتمع
١٦,٦	١٩,٤	٣٥	٢,٨	٥	١١,١	٤٠	١٨- الدمار الشامل للأسرة

الفرق بين الجنسين	الإناث ن = ١٨٠		الذكور ن = ١٨٠		العينة كلها ن = ٣٦٠		الأضرار الناجمة عن الإدمان
	%	ن	%	ن	%	ن	
-	٥,٦	١٠	٥,٦	١٠	٥,٦	٢٠	١٩- تؤدي إلى الإصابة بكثير من الأمراض المدمرة للعقل والجسم
-	٥,٦	١٠	٥,٦	١٠	٥,٦	٢٠	٢٠- ضياع القيم والمثل العليا داخل الأسرة الواحدة وداخل المجتمع كله
-	٥,٦	١٠	٥,٦	١٠	٥,٦	٢٠	٢١- هدر طاقات الدولة الاقتصادية والصحية الموجهة في داخل المجتمع
-	٥,٦	١٠	٥,٦	١٠	٥,٦	٢٠	٢٢- تدمير الشباب صحياً ونفسياً ومعنوياً وأخلاقياً ودينياً
١٦,٦	٢,٨	٥	١٩,٤	٣٥	١١,١	٤٠	٢٣- انتشار الانحراف والأمراض الجنسية المعدية
١٦,٦	٢,٨	٥	١٩,٤	٣٥	١١,١	٤٠	٢٤- انتشار ظاهرة قتل الأبناء لسنوهم نظراً لرغبتهم في الحصول على الأموال
-	٥,٦	١٠	٥,٦	١٠	٥,٦	٢٠	٢٥- زيادة معدلات حوادث الطرق حيث يميل السائق إلى تعاطي بعض المخدرات وهو سائق
-	٥,٦	١٠	٥,٦	١٠	٥,٦	٢٠	٢٦- يصبح المدمن شخصاً غير مسئول
-	٥,٦	١٠	٥,٦	١٠	٥,٦	٢٠	٢٧- المدمن يرتكب أى جريمة في سبيل الحصول على المال ويكون منطوقاً ومستعداً لعمل أى جريمة أخرى

الأضرار التي تنجم عن التعاطي والإدمان :

إلى أى مدى يدرك الشباب المشاركون خطورة الإدمان وأضراره على الصحة وعلى الحالة الاقتصادية، والمستقبل، والمستوى الأخلاقي للفرد، وبالتالي للمجتمع كله. لقد عبر المشاركون عن وعيهم وإدراكهم لخطورة هذه السموم القاتلة وأثرها المدمر والمخطم للشخصية، وللأسرة وللإقتصاد، وللأوضاع الأمنية، ولمكانة المجتمع بين الأمم.

ولقد تباينت وتعددت هذه الأضرار، ولم تقتصر على نوع واحد من الأضرار، وإنما كانت متعددة وشاملة لكل مناحى الحياة، كما أنها اختلفت في مقدار شدتها كما يعبر عن ذلك نسبة إقرارها. فكان أكثرها إقراراً على الإطلاق:

١- انتشار الجريمة مثل السرقة والاعتصاب والقتل ٣٨,٩ %

فأكثر الآثار المترتبة على الإدمان في نظر عينة المشاركين ارتباط الإدمان بالجريمة حيث يلاحظ أنه قد يقود إلى ارتكاب جرائم خطيرة. فضلاً عن أن التعاطي نفسه يعد جريمة يعاقب عليها قانون العقوبات، وبالمثل الجلب والاستزراع والترويج والتصنيع. فالإدمان جريمة في حد ذاته وهو أيضاً يقود لجرائم أخرى ويهدد حياة الأمن في المجتمع مما يؤثر سلباً على حركة التنمية والاستثمار الأجنبي في البلاد في هذه الظروف الصعبة.

أما أقل الأضرار إقراراً من جانب عينة المشاركين فكان أكثر من ضرر واحد:

١- تأخر الدولة في جميع النواحي الاقتصادية والسياسية والاجتماعية

والعلمية والعسكرية ٥,٦ %

٢- التصرف المشين لدرجة أن المدمن قد يضرب أو يقتل أعز الناس

لديه مثل أمه أو أبيه أو إخوته أو جدته ٥,٦ %

٣- رؤية الأبناء الآباء وهم يتعاطون المخدرات

٤- زيادة ما تنفقه الدولة على علاج المدمنين ٥,٦ %

٥- عدم مواكبة التقدم والازدهار ٥,٦ %

٦- ارتفاع معدلات الطلاق ٥,٦ %

٧- الإصابة بكثير من الأمراض ٥,٦ %

- ٨- ضياع القيم والمثل العليا % ٥,٦
- ٩- هدر طاقات الدولة % ٥,٦
- ١٠- تدمير الشباب صحياً % ٥,٦
- ١١- زيادة معدلات حوادث الطريق % ٥,٦
- ١٢- انعدام شعور المدمن بالمسئولية % ٥,٦
- ١٣- ارتكاب الجرائم من أجل الحصول على المال % ٥,٦

وواضح أن هذه الأضرار تنال جميع جوانب الحياة الفردية والاجتماعية وأنها تضعف الفرد والمجتمع، وتهدر الطاقات وتبددها.

أما الأضرار التي احتلت مكان الصدارة فكانت على النحو الآتي :

- ١- انتشار الجريمة % ٣٨,٩
- ٢- هلاك صحة الأفراد المتعاطين % ٣٣,٣
- ٣- التفكك الأسرى % ٣٣,٣
- ٤- تدمير شباب مصر وتخطيم مستقبلهم % ٢٧,٨
- ٥- تدمير الجهاز العصبي لدى المدمن % ٢٢,٢
- ٦- عدم قدرة الفرد على العمل والإنتاج % ٢٢,٢
- ٧- ضياع المستقبل وتدمير الحضارة % ١٦,٧
- ٨- تدهور الحالة العامة للأسرة والشخص المدمن % ١٦,٧

جدول رقم (٣)

يوضح استجابات أفراد العينة واقتراحاتهم للمكافحة والوقاية والعلاج من مشكلة الإدمان وأعراضه. تكرارات ونسب مئوية، ن = ٣٦٠ فردًا مرتبة حسب قوة تكرارها

الفرق بين الجنسين	الإناث ن = ١٨٠		الذكور ن = ١٨٠		العينة كلها ن = ٣٦٠		سبل الوقاية والعلاج
	%	ن	%	ن	%	ن	
٢٢,٢	٢٢,٢	٤٠	٤٤,٤	٨٠	٢٣,٣	١٢٠	١- تنمية الوعي الديني للشباب وزيادة تقدم الوعظ لهم
-	٥,٦	١٠	٥,٦	١٠	٥,٦	٢٠	٢- تقليل المشاكل المحيطة بهم ومحاولة حلها مثل مشكلة البطالة التي تواجهه ويماني منها الخريجون من جميع الكليات العملية والنظرية الآن
١١,١	٢٢,٢	٤٠	٣٣,٣	٦٠	٢٧,٨	١٠٠	٣- دور الأسرة في النصح والإرشاد لأبنائها على مدى الحياة وليس للأطفال فقط
-	٥,٦	١٠	٥,٦	١٠	٥,٦	٢٠	٤- التيسر على الشباب في مراحل الزوج حتى لا يدفعهم اليأس إلى ارتكاب الجرائم الكبرى
-	٢٢,٢	٤٠	٥٥,٦	١٠٠	٣٨,٩	١٤٠	٥- دور وسائل الإعلام في تنمية الوعي الثقافي وبيان الأضرار التي يلاقيها المدمن حينما يحاول بداية التجربة
-	٢٧,٨	٥٠	٢٧,٨	٥٠	٢٧,٨	١٠٠	٦- زيادة مراكز علاج الإدمان على أن تكون بأسعار قليلة حتى يستطيع أن يدخلها كل من أوقته الظروف في بئر الإدمان أو مستنقع الإدمان
-	٥,٦	١٠	٥,٦	١٠	٥,٦	٢٠	٧- الاهتمام بالتربية النفسية السليمة والمستدامة والشاملة
-	٥,٦	١٠	٥,٦	١٠	٥,٦	٢٠	٨- حصر تجار المخدرات والخمور وضبط رؤوسهم
-	٥,٦	١٠	٥,٦	١٠	٥,٦	٢٠	٩- إعداد الشباب إعدادًا جيدًا وتوعيتهم عن أضرار المخدرات وأخطارها

الفرق بين الجنسين	الإناث ن = ١٨٠		الذكور ن = ١٨٠		العينة كلها ن = ٣٦٠		سبل الوقاية والعلاج
	%	ن	%	ن	%	ن	
٢٢,٢	٢٧,٨	٥٠	٥٠	٩٠	٣٨,٩	١٤٠	١٠- توفير فرص عمل للشباب، وكذلك توفير أنشطة حتى لا يكون لديهم وقت فراغ للتفكير في أمور أخرى، وكذلك وسائل الترفيه والترويح الشريف
-	٥,٦	١٠	٥,٦	١٠	٥,٦	٢٠	١١- اهتمام الدولة بمصدر هذه المخدرات ومنعها من المنبع
-	٥,٦	١٠	٥,٦	١٠	٥,٦	٢٠	١٢- توعية الشباب بأضرار المخدرات وتأثيرها السلبى على الصحة العامة
١,١	٦,١	١١	٥	٩	٥,٦	٢٠	١٣- العمل على غلق مصانع الخمور وتوفير عمل أو صناعة بديلة لعدم تشريد العمال، خاصة في البلاد الإسلامية، وكذلك عدم تشجيع التدخين
٢٢,١	١١,١	٢٠	٣٣,٣	٦٠	٢٢,٢	٨٠	١٤- زيادة الحرم والحسم على تجار المخدرات وعلى المتعاطين حتى يكونوا عورة لغيرهم
-	٥,٦	١٠	٥,٦	١٠	٥,٦	٢٠	١٥- العمل على زيادة الوعي الأسرى بمشكلات الشباب التى تدفعهم للهروب وتناول المخدرات والخمور
١١,٥	١١,١	٢٠	٥٥,٦	١٠٠	٣٣,٣	١٢٠	١٦- الوازع الدين وتقويته لدى الشباب لأن الدين يحمى الإنسان
٢٢,٢	١١,١	٢٠	٣٣,٣	٦٠	٢٢,٢	٨١	١٧- عقد المؤتمرات والندوات الدولية لمكافحة المخدرات
-	٥,٦	١٠	٥,٦	١٠	٥,٦	٢٠	١٨- التنشئة السليمة للأطفال وتعليمهم كيفية مواجهة المواقف الصعبة وعدم الهروب منها
-	٥,٦	١٠	١٦,٧	١٠	٥,٦	٢٠	١٩- عدم إعطاء الأبناء مال زائد عن حاجاتهم
-	١٦,٧	٣٠	١١,١	٣٠	١٦,٧	٦٠	٢٠- العلاج الكيميائى والنفسى للمدمن
-	١١,١	٢٠	٥,٦	٢٠	١١,١	٤٠	٢١- المواظبة على الصلاة والصوم لحماية الأبناء وتدعيم الشعور الدينى

الفرق بين الجنسين	الإناث ن = ١٨٠		الذكور ن = ١٨٠		العينة كلها ن = ٣٦٠		سبل الوقاية والعلاج
	%	ن	%	ن	%	ن	
-	٥,٦	١٠	٥,٦	١٠	٥,٦	٢٠	٢٢- الحرص على التعليم الجيد حتى يستفيد الفرد منه في حياته فلا يقع في هذا الخطأ المدمر وهو المخدرات والخمور
-	٥,٦	١٠	٥,٦	١٠	٥,٦	٢٠	٢٣- حرص الأبناء على اختيار الأصدقاء الأسوياء الصالحين حتى لا يقعوا في الخطأ
-	٥,٦	١٠	٥,٦	١٠	٥,٦	٢٠	٢٤- توفير مستوى معيشة مناسب للأفراد داخل المجتمع
٢٧,٨	٨,٣	١٥	٣٦,١	٦٥	٢٢,٢	٨٠	٢٥- سن قوانين قوية وواضحة لمعاقبة من يقومون بعملية البيع للمخدرات والخمور ونحن في مجتمع إسلامي
-	٥,٦	١٠	٥,٦	١٠	٥,٦	٢٠	٢٦- توفير مستوى مناسب للتعامل مع متعاطي الخمور والمخدرات والتعامل معهم على أنهم مرضى وليسوا مجرمين يحتاجون إلى الختان والعلاج والرعاية وليس العقاب ومعاملة تختلف عن معاملة المجرمين
١,١	٦,١	١١	٥	٩	٥,٦	٢٠	٢٧- اللجوء إلى المستشفيات والأطباء المتخصصين
١,١	١٠,٦	١٩	١١,٧	٢١	١١,١	٤٠	٢٨- محاولة رفع الروح المعنوية للمريض وحثه باستمرار على العلاج والشفاء
١,١	٦,١	١١	٥	٩	٥,٦	٢٠	٢٩- رسم صورة للمريض عن مستقبل جميل كان مفتقده أثناء العلاج وتحقيقه بعد العلاج
١,١	٦,١	١١	٥	٩	٥,٦	٢٠	٣٠- تقرب الآباء إلى أبنائهم ومصادقتهم ومعرفة أصدقائهم جيداً
١,١	٥	٩	٦,١	١١	٥,٦	٢٠	٣١- تربية الأبناء على القسم الدينية والأخلاقية والإنسانية والاجتماعية السليمة

الفرق بين الجنسين	الإناث ن = ١٨٠		الذكور ن = ١٨٠		المئة كلها ن = ٣٦٠		سبل الوقاية والعلاج
	%	ن	%	ن	%	ن	
١,١	٥	٩	٦,١	١١	٥,٦	٢٠	٣٢- إنشاء نوادى تحت رعاية الدولة وتوفير الإشراف السليم وذلك لشغل فراغ الشباب
١٦,٦	٢,٨	٥	١٩,٤	٣٥	١١,١	٤٠	٣٣- مراقبة كل أسرة أصدقاء أبنائها وحسن اختيار الأصدقاء ومراقبة كل تغير يطرأ على أبنائها ومحاولة علاجه بسرعة
١,١	٦,١	١١	٥	٩	٥,٦	٢٠	٣٤- إجراء المزيد من البحوث النفسية والاجتماعية والطبية والأمنية وعلى دراسة شخصية المدمن والأسر السبي يظهر لما فرد مدمن

سبل الوقاية والعلاج والمكافحة :

عبرت عينة المشاركين في هذه الدراسة عن وعى كبير بأساليب الوقاية والعلاج والمكافحة لداء الإدمان ابتداءً من الجلب والاستزراع إلى التعاطى على سبيل تجربة المذاق إلى الإدمان الشديد. ولقد احتلت الأساليب الآتية مكانة الصدارة في اقتراحات الشباب :

- ١- تدعيم دور وسائل الإعلام في تنمية الوعى الثقافى وبيان الأضرار التي يلاقها المدمن من خلال تجربة الإدمان
٣٨,٩ %
- ٢- توفير فرص عمل للشباب وأنشطة للقضاء على وقت الفراغ للتفكير في أمور أخرى وكذلك توفير وسائل الترفيه والترويح الشريف
٣٨,٩ %
- ٣- تنمية الوعى الدينى للشباب وزيادة تقدم الوعظ والإرشاد لهم
٣٣,٣ %
- ٤- تنمية الواع الدينى وتقويته لدى الشباب
٣٣,٣ %
- ٥- تدعيم دور الأسرة في النصيح والإرشاد لأبنائها على مدى الحياة
٢٧,٨ %

٦- زيادة عدد مراكز العلاج على أن تكون بأسعار معتدلة ٢٧,٨ %

وتؤكد هذه الاستجابات دور أجهزة الإعلام في الوقاية من أخطار الإدمان فالإعلام الحديث يقوم بدور تربيوي هادف وينشر الوعي الوطني والإسلامي والعربي والأسرى. ويلى ذلك ضرورة توفير فرص عمل حقيقية للشباب حتى يشغل ذهنه بما يفيده ويفيد المجتمع ويؤكد الشباب أهمية تنمية الوعي الديني أو الشعور الديني والقيم والمثل والمعايير والمبادئ الدينية إلى جانب ممارسة العبادات والتكاليف الدينية، ففيها خير حماية للشباب من أخطار الإدمان. ويؤكد المشاركون على ضرورة تدعيم دور الأسر ومساعدتها على القيام بأعبائها في هذه الظروف الصعبة. ومن الاقتراحات العملية الهامة اقتراح زيادة أعداد مراكز الوقاية والعلاج وجعلها في متناول الجميع بخفض أسعارها أو جعلها بالجملة. ويتصل بذلك اقتراح تعيين أخصائي نفسي في كل تجمع بشري كالمدارس والمعاهد والكليات والجامعات ودور الحضانة والشركات والمصانع والمؤسسات المختلفة بحيث يقدم خدمات الوقاية والعلاج والإرشاد لمن يحتاجها.

ولقد احتلت الوسائل الآتية منزلة وسطى وهي :

- ١- ممارسة الحزم والحسم مع تجار المخدرات ٢٢,٢ %
- ٢- زيادة عقد المؤتمرات والندوات لمكافحة الإدمان ٢٢,٢ %
- ٣- سن القوانين الصارمة لمعاقبة التجار والمروجين ٢٢,٢ %
- ٤- توفير العلاج الكيميائي والنفسى للمدمن ١٦,٧ %

ويلاحظ أنها مقترحات قابلة للتطبيق العملي، وبعضها مطبق حالياً ولكننا في حاجة إلى مزيد من هذا النشاط الهادف والمخطط له تخطيطاً جيداً.

وهناك العديد من الوسائل التي اقترحها عدد قليل من أفراد عينة المشاركين ولكنها ذات طابع عملي وتطبيقي مفيد، من ذلك على سبيل المثال حل مشاكل

الشباب مهما كان نوعها، وتوفير إمكانات الزواج والإشباع الحلال أمام الشباب، والاهتمام بالتربية النفسية للأطفال والمراهقين والشباب، إلى جانب الاهتمام بالتربية البدنية والأخلاقية والروحية والموسيقية وكذلك محاصرة كبار تجار المخدرات والاهتمام بإعداد الشباب وتربيته وتنشئته تنشئة صالحة وزيادة الحراسة على الحدود لمنع تهريب المخدرات إلى داخل البلاد. والتوصية بغلق جميع مصانع الخمور وتحريم بيعها وزيادة الوعي الأسرى والتعاسك الأسرى والتقليل من إعطاء المصروف اليومي الزائد عن حاجة الشاب وتحسين مستوى جودة التعليم للشباب والاهتمام باختيار أصدقاء الطفل أو المراهق حتى لا يخالط أقران السوء ورفع مستوى معيشة أبناء المجتمع كله، واعتبار المدمن مريضاً وليس مجرمًا والتعامل معه على أساس أنه إنسان مريض يحتاج إل العلاج أكثر من العقاب وعرض المدمن بسرعة على الأطباء وتوفير المستشفيات الكافية، بث روح الأمل والرجاء في نفس المدمن حتى يُقبل على العلاج ويستكملة مع ضرورة تقرب الآباء من الأبناء والتوسع في إنشاء النوادي الشبابية التي تعمل تحت الإشراف العلمي والمهني لعلماء النفس والخدمة الاجتماعية والأطباء ورجال الدين، وأخيراً إجراء المزيد من البحوث والدراسات الميدانية حول عادات الإدمان وأسبابه وأعراضه وأضراره وسبل الوقاية والعلاج ورسم خطط وبرامج العلاج القائم على أسس علمية دقيقة.

المصادر :

- ١- الحفنى، عبد المنعم، (١٩٩٤) : موسوعة علم النفس والتحليل النفسى، مكتبة مدبولى، القاهرة.
- ٢- زين الدين، محمد كمال، (٢٠٠١) : المخدرات بين الوهم والحقيقة، مكتبة القرآن، القاهرة.
- ٣- طه، فرج عبد القادر وآخرون، (١٩٩٣) : موسوعة علم النفس والتحليل النفسى، دار سعاد الصباح، الكويت - القاهرة.
- ٤- عاقل، فاخر، (١٩٨٨) : معجم العلوم النفسية، دار الرائد، بيروت - لبنان.
- ٥- عبد المنعم، عفاف، (ب ت) : الإدمان : دراسة نفسية لأسبابه ونتائجه، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
- ٦- فطاير، جواد، (٢٠٠١) : حياة فى الأزمة، الإدمان، دار الشروق، القاهرة.
- ٧- المجلس القومى لمكافحة وعلاج الإدمان، (١٩٩٨) : المخدرات والأوهام والأخطار والحقائق، المجلس القومى لمكافحة وعلاج الإدمان، القاهرة.